تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلي آله الطيبين الطاهرين، وعلي أصحابه الغر الميامين، وعلي التابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا الكتاب القيم الذي رسمه قلم الشاب العالم النشيط/ عبد العزيز محمد الزبيري، مِنْ أحسن ما أُخرجَ للناس في بيان العقائد التي يدور حولها الجدل هذه الأيام، ولا سيما البحث الذي عَنْوَنَهُ باسم: (**الصحابة والآل أمة واحدة**)، والبحث الذي عَنْوَنَهُ: (**الزيدية ليسوا رافضة**)، وغيرها من الأبحاث القيمة التي تضمنها كتابه هذا، والتي تُكتب بماء الذهب، لما فيها من الفوائد العظيمة التي يحتاجها الطالب المُبتَدئ، كما يحتاجها ولا يستغنى عنه العالم المُنتَهي، كما أنه حسن الأسلوب لطيف العبارة،

أخيرًا هذا الكتاب سيقدم نفسه، قبل أن أقدمه بقلمي الضعيف فلله دَرُّهُ، أرجو له التوفيق، وسبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم.

محمد بن اسماعيل العمراني

تقديم

الحمد لله القائل: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح: ٢٩)، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

ففضل أصحاب رسول الله ومكانتهم من الدين المعلومة عند كل مسلم يؤمن بكتاب الله وسنة رسوله، ويعرف مكانة هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس.

وقد أطلعني الأخ: عبد العزيز الزبيري على ما كتبه في الناحية العقائدية، التي تدار عليها معرفة الحق والباطل في الرد على الروافض المبتدعة والمتآمرة على الإسلام والمسلمين قديمًا وحديثًا، وهم أحقر وأصغر من أن يرد عليهم، لأنهم لا علم عندهم عقلاً ولا نقلاً، كما قال الإمام السبكي ـ رحمه الله ـ:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم ▪▪▪ من أجهل الناس في علم وأكذبه
والناس في غنية عن رد إفكهم ▪▪▪ لهجنة الرفض واستقباح مذهبه

إلى آخر ما قال.

وقد رد عليهم العلامة ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في كتابه (منهاج السنة)، فأفاد وأجاد، وكذا العلامة ابن الوزير في (العواصم والقواصم).

ولا أظن مسلمـًا يؤمن بكتاب الله ولا يحـرف الكلم عن مواضعـه لمعرفـته باللغة العربية وقواعدها، تروج عليه بدعة الروافض أو غيرهم، من الذين يثيرون الفتن بين المسلمين ليشغلوهم بأنفسهم ويجـعلوهم ينهمكون في الخلافات ويتركوا الجهاد أمـام أعدائهم، الذين لم يسالموا ولا حـتى الأنبياء والرسل، كـما قال الله تعالى ﴿ **وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥)** ﴾ (غافر: ٥)، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ (البقرة: ٢١٧).

وهم يريدون دائمـًا ليطفـئوا نور الله بأفـواههم بالدس والمكيدة والإيـقاع بين المسلمين بالفتنة، والتفـرقة وفساد الأخلاق وبالحديد والنار كالحـرب الصليبية التي تقودها أمريكا والصهاينة اليوم.

وواجب المسلمين الحـذر من هذه المكائد والضـلالات، واليـقظة لدسـائس الرافضة وأمثـالهم، والإعداد الذي أمرهم الله به: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وهي تشمل القوة الحسـية والمعنوية، ومـن ذلك تعلم كتـاب الله وسنة ورسوله ﷺ فـجزي الله الآخ/ عبد العزيز الزبيري على ما كتبه في هذه الناحية.

والله ولي التوفيق ،،،

الشيخ/ عمر أحمد سيف

تقديم

الحمد لله، و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فلأهمية النصيحة بين المسلمين وضرورة القيام بها ومالها من آثار عظيمةفي الإرشاد والتبصير إلى موطن الحق، والتحذير من طريق الغواية والضلالة، جعل رسول الله ﷺ النصيحة هي الدين كله فقال: «**الدين النصيحة**»مبالغة في الحث عليها، والقيام بها.

وقد ثبت أن النبي ﷺ : (**أخذ في إحدى مبايعاته للصحابة البيعة على نصيحة كل مسلم**)، وذلك هو معنى الإخوة الإيمانية، وصدق المحبة، خاصة عندما تكون النصيحة لمن يُلبس الحق بالباطل، ولا يفطنون للكيد والمكر الذي يقوم به من لديه أغراض سيئة في المكر بالإسلام وأهله.

وهناك قضايا لا يزال يثيرها خصوم الإسلام على مدى التاريخ، وهي قضايا تؤدي إلى إثارة الحقد والكراهيةلأصحاب رسول الله ﷺ ، وجرّ الناس إلى الدخول في خصومة وحرب مع خير الخلق بعد رسول الله ﷺ ، بشهادته في قوله: «**خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...الحديث**»[1] .

وللأسف الشديد! فإن دعاة هذه الفتنة يلصقون هذه التهمة الشنيعة بأهل البيت المطهرين عليهم السلام، وهم من ذلك بَراء، إذ أن المتتبع لتاريخ أهل

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥١)، عن عمران بن حصين.

البيت سواءً في اليمن أو في غيرها، يجد مدى ما كانوا عليه من المحبة والتقدير والاحترام للصحابة كما أن آثارًا كثيرة قد رويت عن الصحابةتدل كذلك عن المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها أهل البيت عند الصحابة، وإنما جاءت فتنة إدعاء العداوة و الخصومة بين الصحابة وأهل البيت، ممّن تلبسوا بحب أهل البيت، لغرض الكيد للإسلام.

لأن التشكيك في عدالة الصحابة، وصدقهم، وإيمانهم، وجهادهم، وكمال محبتهم لله ورسوله، وحملهم للإسلام إلى الأمة، كل ذلك يؤدي في النهاية إلى التشكيك في أصول الإسلام التي حملها الصحابة إلى المسلمين، وهي الأصول التي تكفّل الله ـ سبحانه ـ بحفظها، حتى تظل الحُجَّة قائمة على الخلق إلى يوم القيامة.

ولكن الحاقدين على الإسلام وأهله ممن يتلبَّس بحب أهل البيت، يغيظهم إنتشار الإسلام، و تعلق المسلمين بكتاب ربهم وسنة نبيهمﷺ، ومن ينزلق في هذه الفتنة سيجد نفسه شاكًا في القرآن والسنة، عدوًا لأنصار رسول اللهﷺ وآله وسلم، وهذا منزلق خطير يؤدي بالمسلم إلى المهالك.

ومما يؤسف له في الآونة الأخيرة ظهور من تَنَكَّرَ لمذهب الزيدية في اليمن وأخذ يجرُّ الناس إلى مذهب الرافضة، الذي تبرأ علماء الزيدية منهم، وقد أخذت أخانا الأستاذ عبد العزيز الزبيري الغيرة على دين الله ووجوب الدفاع عن الصحابة والقرابة، فقام بتأليف هذا الكتاب الذي أطلق عليه اسم: (**اذهبوا فأنتم الرافضة**).

وقد سنحت لي الفرصة بالإطلاع على أكثره، فوجدت صاحبه شديد الإشفاق على إخوانه المسلمين، فقدم لهم هذه النصيحةحتي لا يسقطوا في هذا المنعطف المشين.

وقد حشد فيه كثيراً من الأدلة والآثار التي لا يسع المنصِف والطالب للحق؛ إلاّ أن يذعن ويسلم لنصوص الكتاب والسنة، وأن لا يحملة أيّ هوى أو عصبية على الأعراض والصدِّ، ومن يُرِدِ الله به خيراً يشرح صدره للحق والخير.

أسأل الله عَزَّ وجَلَّ أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله ذخراً لصاحبه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وبالله التوفيق.

عبد الوهاب لطفي الديلمي

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد عرض عليَّ الأستاذ الداعية المعروف: عبد العزيز بن محمد الزبيري ـ حفظه الله تعالى ـ كتابه الذى أسماه: **(اذهبوا فأنتم الرافضة)**.

والذي كشف فيه حقيقة الرافضة، أعداء صحابة رسول الله ﷺ. وذلك من خلال الطرح الرصين، والدلائل الواضحة.

وبيّن جزاه ـ الله خيرًا ـ موقف آل بيت رسول الله ﷺ من الرافضة وبراءتهم منهم، وسرد البراهين الدامغة التي ردمت وألغت الهوة الخيالية، والفجوة المصتنعة، التي يحرص الروافض على إختراعها بين آل البيت والأمة، وبين القرابة والصحابة.

وبيّن أن آل البيت منتشرون في المذاهب الأربعة وعيرها من المذاهب التي هي مذاهب الأمة، والتي تحمل منهج آل السنة والجماعة ـ تمامًا ـ كما كان أسلافهم من قبل، متآخين مؤتلفين مع سائر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

وأن الروافض الشواذ أقلية منبوذة مشبوهة، تريد أن تفتعل صراعًا لتصطاد في الماء العكر، ولتنفذ مخططات شيطانية لتدمير الأمة، وأنّي لها ذلك وقد تكفل الله بحفظ الدين وحفظ حملته!.

وقد جرى المؤلف في طريقته هذه، وفي بيان حقيقة الصحابة والقرابة وأمهات المؤمنين، من خلال الكتاب والسنة والتراث، على نفس ما جرى عليه العلماء الأعلام، الذين تصدوا لأعداد الإسلام من الروافض والباطنية في سائر الأزمان ـ ولا سيما في اليمن ـ، كالإمام الوزير والإمام الشوكاني وغيرهما، والذين حرصوا دومًا على فك الإرتباط الذين يريد الغلاة أن يتعلقوا منه بالزيدية، والزيدية منهم براء وهي في وادٍ وهم في وادٍ، فهى من الأمة وإليها وأقرب إلى سائر مذاهبها.

وقد أنجبت للسنة كبار الأئمة، كابن الوزير، والمقبلي، والأمير الصنعاني، والشوكاني، إلا أن المؤلف ـ حفظه الله ـ بأسلوبه العصري المتميز، وعباراته السلسة المؤثرة، وروحه العاطفية الفياضة، قد أعطى لهذا الكتاب تفرّدًا وفاعلية، وقدرة ـ إن شاء الله ـ على النفاذ والانتشار بين العَوَامِّ والمثقفين والعلماء على حد سواء.

وأسأل الله أن يأجره الأجر الجزيل، ويثيبه الثواب الجميل على جهده هذا وعلى جهوده الدعوية الأخرى، وأن يوفقنا ـ جميعًا ـ إلى نيل رضاه، وأن يكفينا شر الأشرار ومؤامرات المتآمرين على هذا الدين من الداخل والخارج.

وأسأل الله أن ينفع بهذا المؤلف النفع العميم، وأن يكف هجمة الروافض وفرق الضَّلال على اليمن الميمون، وما ذلك على الله بعزيز، فالإيمان يمانٌ والحكمة يمانية، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: ٢١).

كتبه: محمد الصادق مغلس المراني

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، الذين خدموا دينه، ونصروا رسول الله ﷺ، فنالوا رضوان الله الذي أفاض القرآن في عَرْضِهِ في أكثر من آية.

ولقد كان الولد الأخ الداعية/ عبد العزيز محمد الزبيري موفقًا في نجاح الجهد الذي قام به، في أسلوب شقيق، راعى فيه عرض الشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، وفق تسلسل موضوعي يستفيد منه القارئ.

كما أنه كان موفقًا ـ أيضًا ـ في إيضاحه لخطورة الأنشطة التي تغص بها الساحة المتفلتة هذه الأيام في اليمن والتي هيأت المناخ لانتشار سموم الدعوات الهَدَّامَة، مثل: دعوة الرافضة الغريبة على تربة اليمن وتاريخها الناصع، وكذلك فقد نشطت في هذه الأيام الدعوة الباطنية القرمطية نشاطًا لم يكن يحلم به مبتدعوها.

كما أن المؤلف نجح أيَّمَا نجاح في بيان مناقب الأئمة الأعلام من آل البيت ﷺ، وتبيين أنهم والصحابة ﷺ بُنْيَانٌ مرصوص، لا هَمَّ لهم غير طاعة الله والثبات على تحكيم قرآنه الذي ﴿**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ (فصلت:٤٢)، وكذلك أيضًا لبراءة المذهب الزيدي من الرفض والرافضة، فهو مذهب تَتَبُّعُ أصوله من الكتاب السنة.

لهذا فلا غِنَى لكل أخٍ مُخْلِص عن الاستفادة من هذا المؤلف النافع، الذي ندعو لمؤلفه بجزيل الأجر والمثوبة من الله، الذي له الفضل والمَنُّ في مجازاة عباده العاملين.

وهذه قصيدة تقريظ للكتاب:

الرفضُ مرفوضٌ مَدى الأيامِ ... بِقَرارِ أشْجَعِ فَارسٍ مِقدامِ

سَلْ حُكمَ زَيدٍ فِيه تَلْقَ شَجَاعَةً ... تَصِمُ الرَّوافِضَ بالضَلالِ

زَيْدٌ إمَامُ الآلِ دُرَّةُ تَاجِهِمْ ... كَانَ الخَبِيرُ بِنِحْلَةِ الأقْوامِ

وجَمِيعُ آلِ البَيْتِ سَاروا خَلفَهُ ... فَلَهُمْ مَوَاقِفُ قَادَةِ أعْلامِ

جَعَلتْهُمُ رَمْزًا لنُصْرةِ دِينِهِ ... فِي عِزَّةٍ ومَهَابَةٍ وتَسَامِي

فَهُم يَرونَ الرَّفْضَ سِلْعَةَ خَاسِرٍ ... يَبْغِي اخْتِرَاقَ مَعَالمَ الإسْلامِ

فَالآلُ والأصْحَابُ شَمْسُ هِدَايَةٍ ... سَطَعَتْ بِبُرهَانِ الهُدَى المُتَنَامِي

مِنْ مَنْبَعِ الأنْوَارِ أعْذَبَ مَوْرِدٍ ... نَهَلُوا فَكَانُوا قُدْوَةً لأنَامِ

عَاشُوا مَعَ القُرآنِ أكْمَلَ مَنْهَجٍ ... رَسَمَ الهُدى وأقَامَ خَيْرَ نِظَامِ

وبِسُنَّةِ المخْتَارِ كَانَ سُلوكُهمْ ... مِشْكَاةَ نُورٍ بالهُدى البَسَّامِ

مَا فَرَّقُوا صَفًا ولا سَنُّوا لَنَا ... غَيْرَ التَّآخِي فِي انْتِظَامٍ وئَامِ

فَمَنِ اسْتَقَامَ على طَرِيقَةِ نَهْجِهِمْ ... وَجَدَ النَّجَاحَ مُيَسَّرًا بِمَرَامِ

فَالزَمْ طَرِيقَتَهُمْ وَدَعْ ظُلْمَ الهَوى ... وارْفَعْ لِوَا التَّوحِيدِ فِي إقْدَامِ

فَمَكَائِدُ الشُّذَّاذِ تَبغِي هَدْمَ مَا ... شَادَ البُنَاةُ ونَشْرَ كُلِّ ظَلامِ

لِيَنَالَ أعْدَاءُ العَقِيدَةِ مَا لَهُ ... مِنْ مَأرَبٍ بَضَلالِهِ المُتَرَامِي

للهِ فِي عَبدِ العَزِيزِ نَجَابَةٌ ... فَلَقَدْ أنَارَ الدَّرْبَ خَيْرَ هُمَامِ

بِجُهُودِهِ فِي بَحثِ دَاعٍ مُخْلِصٍ ... يَبْغِي الجَزَا مِنْ وَاهِبِ عَلَّامِ

لِيُنِيرَ للأجْيَالِ دَرْبَ سَلامَةٍ ... تُحْمَى بِهَا مِنْ زَائِغٍ هَدَّامِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الأستاذ/ حسن بن يحيى الذاري

عضو رابطة الأدب الإسلامي

تقديم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه وأتباعه.

وبعد:

فقد طلب مني الأخ الفاضل الأستاذ الداعية الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد الزبيري، الإطلاع حول ما كتبه حول قرابة وصحابة رسول الله ﷺ، ومكانتهم وفضلهم وواجب كل مسلم نحوهم، وحقيقة الرافضة ونشأتها ومَنْ وما وراءها.

ولأهمية الموضوع ولخطورته؛ قدمت قراءته على كل عمل بين يدي، فوجدت عرضه لهذا الموضوع، عرض الحريص الناصح الأمين المنصف، منبهًا إلي ما يترتب على استنقاص وتجريح القرابة والصحابة، من تجريح لرسول الله ﷺ وآله وسلم وتكذيب للقرآن الكريم والسنة المطهرة، ونسف للإسلام كله ومن ذلك ما يلي:

- تكذيب القرآن الكريم في تزكيته للصحابة، وتبشيرهم ووعدهم بالجنة.
- إتهام النبي ﷺ بالفشل في تربيته لأصحابه وطلابه وتلاميذه، على ما جاء به من ربه وتوصيل القارئ والسامع لهم إلى أن: «**الإسلام مثاليات لا تصلح للتطبيق**»!.
- تصوير القرابة والصحابة بعصابات تتصارع على السلطة!.

■ التفضيل بالنسب لا بالعمل اتـهَامٌ لله عَزَّ وجَلَّ في عَدْله، وتكذيب لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ٣١).

■ ربط الإمـارة والولاية بالقرابة، لا بالكفـاءة والأمانة والتـقوى، تعـريض برسول الله ﷺ، أنه جاء لتكوين مملكة له ولذريته ولأسـرته ولأقاربه! حاشاه صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيتـه وسلم تسليمًا كثيرًا، فلقـد كان يقدم أقاربه على سواهم لمصارعة أعداء الله، وحماية الدين، ويرغب أقربهم وأحبهم إليه في الزهد و الورع، كما أوضح ذلك المؤلف عند حديثه عن غزوة بدر.

لقد أوضح المؤلف ـ وفقـه الله ـ ما أجمله العلماء المحققـون الغيورون على دين الله، ومن ذلك مـا أورده المؤلف عن العـلامـة الحـافظ ابن حـجـر في (الإصابة): «عن أبي زرعـة الرازي ـ رحمه الله ـ قـال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاعلم أنه زنديق؛ لأن الرسول صلى الله عليـه وآله وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنة، أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما يريد القوم أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة».

وما أورده عن العلامة الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتابه (النهي عن سب الأصحاب) عن عبد الله بن مصـعب بن ثابت قال: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد: ما تقـول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله؟ فـقلت زنادقة يا أمير المؤمنين، قال مـا علمت أحدًا قال هذا غيـرك، فكيف ذلك؟ قلت: إنما هم قوم أرادوا رسول الله صلى الله عليـه وسلم، ولن يجدوا أحدًا من هذه الأمة يتـابعهم

على ذلك فيه، فشتموا أصحابه ﷺ، يا أمير المؤمنين! ما أقبح الرجل الذي يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صحب صحابة السوء)!!.

وما رواه الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ بسنده إلى أنس بن مالك ﷺ، عن رسول الله ﷺ: (**إن الله إختار أصحابي فجعلهم أصهاري، وجعلهم أنصاري، وإنه سيجيئ آخر الزمان قوم يَنتَقِصُونَهُمْ، ألا فلا تناكحوهم، ألا فلا تنكحوا إليهم، ألا فلا تصلوا معهم، عليهم حَلَّت اللعنة**).

وبِحَقٍّ فإن بصمات اليهود واضحة في هذا الأسلوب الماكر، اليهود الذين تَبَنَّوا قتل أنبياء الله وتحريف كتبه، وعجزوا أمام النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي عصمه الله من الناس، وتولى سبحانه وتعالى حفظ ما أنزله إليه وأوحاه من قرآن وسنة، وما زالوا يحاولون، قاتلهم الله.

فإذا كان مطلوبًا عدالة ممن يشهد في قضية (نعل)، فكيف يُقْبَلُ منهج يبين طريقة حياة الإنسان، وكيفية سيره، وحقيقة؟! كيف يقبل ذلك الشئ الكبير الخطير العظيم من أناس مجروحي العدالة؟!.

إن من يجرحون وينتقصون الصحابة ﷺ يستحقون اللعنة، كيف لا، وقد إستهدفوا الإسلام كله، فما الإسلام إن لم يكن القرآن والسنة؟! فَحَرِيٌّ بكل حريص على الحق ومعرفة الصواب، أن يقرأ هذا الكتاب.

جزي الله مؤلفه هذا الجزاء، والله المستعان، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه.

العبد الفقير: عبد الرحمن بن يحيى العماد

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.

اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، نسألك أن تهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

واجعلنا ممن قلت عنهم: ﴿ **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾ (الأعراف: ٤٣).

وصلوات الله وسلامه على البشير النذير، والسراج النير، من أرسله الله رحمة للعالمين، وقدوة للناس أجمعين، سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الذكي، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

الناس فريقان: فريق اهتدوا ونهجوا صراط الذين أنعم الله عليهم، وفريق نهجوا سبيل المغضوب عليهم والضالين.

وفي نهاية المطاف نعيم أو جحيم، فريق في الجنة، وفريق في السعير.

وعلامة المهتدين: الاستسلام لله رب العالمين، واتباع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلامة المغضوب عليهم: التكذيب بما أنزل الله على رسوله، والتحايل على رسول الله صلى الله عليه وآه وسلم.

وعلامة الضالين: التجاهل والإعراض عن سماع الحق، والإستكبار عن قبوله.

ومعلوم لدى كل مسلم صادق، أن المرجع المعتمد في فهم الدين وأحكامه ومبادئه وعقائده: كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وآله وسلم، ثم ما وافقها مما ألَّفَهَ وكتبه علماء الإسلام وأئمة الهدى، سواء كانوا من قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو غيرهم، من إخوانهم من سائر الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة الأعلام، والعلماء الربانيين الذين نهجوا جميعًا منهجًا واحدًا، أساسهم ومرجعهم القرآن والسنة، وموقفهم جميعًامن الهدى والخير صفًا واحدًا، يشملهم جميعًا قول الله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ (البقرة: ١٤٣).

ولقد شَرَّفَ الله يمن الإيمان والحكمة للسبق والإستجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ابتداءً من الأنصار، ـ الأوس والخزرج قبيلتان يمنيتان سكنتا يثرب ـ ثم تتابعت الوفود والأجناد والألوية ملبيةً داعي الإيمان ونداء الجهاد في أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي عصر الخلفاء الراشدين ﷺ، ومن تبعهم عبر مراحل التاريخ.

وما تزال لمسات الآباء والأجداد الذين شرفهم الله تعالى بالمشاركة في الفتوحات الإسلامية، شاهدةً على ذلك في كثير من الأقطار العربية والإسلامية إلى يومنا هذا.

وما عدا فترة محدودة في التاريخ اليمني، فإن السمة الغالبة على أبناء اليمن عبر العصور، هي سمة الوسطية والإعتدال والاستمساك بكتاب الله سبحانه

وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونبذ كل صورة من صور الغلو والتعصب، وعدم الإنجرار وراء الدعوات المنحرفة والرايات المشبوهة، ومواقف جميع أبناء اليمن من الدعوات الباطنية والمكرمية والاثنى عشرية الرافضية واضحة وأشهر من أن تُذكر.

وفي العقود الثلاثة الأخيرة الماضية وبفضل الله تعالى، ثم بفضل الجهود المخلصة التي بذلها العلماء العاملون، من خلال منهج الوسطية والاعتدال في الدعوة والإرشاد والتوجية والتعليم، وتجنب مواطن الخلاف، وتجنب الجدل والخوض فيما لا ينبني عليه عمل، والسعي الحثيث لجمع الأمة على الأصول من كتاب الله تعالي وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ونبذ كل صور التعصب والخلاف، وغير ذلك مما كان له أبلغ الأثر في محاربة الجهل، والخرافة والشعوذة والدجل، وانتشار الوعي والفهم، وتوسيع دائرة التعليم، ومن ثَمَّ زيادة الصف تماسكًا، ومعاني الأخوة اتساعًا، وتعمقت مظاهر الألفة والتسامح، واختفت ـ أوكادت تختفي ـ الكثير من مظاهر الفرقة والنزاع والتعصب المقيت.

فالناس جميعًا إخوة، ربهم واحد، ودينم واحد، ومنهجهم واحد هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

يصلون جميعًا في المساجد خلف أئمتها بدون أي فرقة أو تمييز، وما يزال الخير ـ والحمد لله ـ في زيادة واتساع، وسيظل كذلك بإذن الله تعالى.

غير أنه لابد من الإشارة إلى أمر مهم، فالمتتبع والمراقب يلاحظ في الآونة الأخيرة ظهور عدد من السلوكيات السلبية، والممارسات الغريبة، المستندة إلى أفكار وعقائد لا تَمُتُّ إلى اليمن وأهله، ـ على اختلاف مشاربهم ـ بصلة، إنما

هي عقائد وأفكار وممارسات رافضية، ينقلها ويتبناهابعض أبناء اليمن وغيرهم من المغرر بهم، والمقلدين الذين يتلقفون مثل تلك الأمور دون بصيرة أو تفهم، أو تفحص لحقيقة الأمور وأصولها، وعواقبها وأضرارها في الدنيا والآخرة.

ومن تلك الأفكار الغريبة، ما يؤدي إلى:

■ زعزعة الإيمان واليقين في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تضمنت المدح والثناء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعًا.

■ ومنها ما يهدف إلى إبعاد الأمة عن هدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحرمانها من الاقتداء به، وذلك بخلخلة الإيمان، وهدم الثقة في مصادر السنة، وتشويه السيرة النبوية العطرة المباركة، وتلفيق الأكاذيب للنيل من الصحابة، وتشوية سيرتهم ومواقفهم، حتى بلغ الحال ببعضهم أن قطعوا كل حبال الصلة بسنن رسول الله صلى الله عله وآله وسلم، وقد يوصلون أنفسهم ومن يتبعهم إلى فتنة الخصومة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (الزمر: ٣١).

■ ومن تلك الأفكار والممارسات، ما يسيء أبلغ الإساءة إلى قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الماضي والحاضر، وذلك بتشويه تاريخهم، وإفتراء الأكاذيب عليهم وإبرازهم وكأنهم دعاة بدع وخرافات، وأحقاد وضغائن، أو طلاب دنيا وعُشَّاق زعامة، وأصحاب أهواء وعصبيات، وهم بريئون من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وقد أوجب الله على كل مسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل على إقامة دين الله، والدفاع عنة ونصرته وحمايته، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وهذا هو ما دفعني لكتابة هذا المؤلف، بيانًا للحق، ودفاعًا عن الدين، ونصحًا وتبصيرًا لأبناء يمن الإيمان والحكمة وغيرهم من المسلمين، الذين يتعرضون لمؤامرات ومكائد شيعية رافضية وباطنية حاقدة، تستهدف النقض لمصادر الإسلام وأصوله ـ الكتاب والسنة ـ عن طريق التشكيك في عدالة شهوده، وحُفَّاظه، وحملته، وهم الذين اختارهم الله لإقامة الإسلام وتطبيقة أول نزوله، ليكون النموذج والمثل الأعلى لمن بعدهم من المسلمين إلى أن تقوم الساعة.

وقد اعتمدت في كتابي هذا على المراجع المعصومة، وأدلته المصونة المحفوظة، من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم على الأقوال والأخبار والآثار الموثوقة الموافقة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، الثابتة عن أئمة أهل البيت وإخوانهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن سار على نهجهم إلى يومنا هذا، وحرصت على رسناد كل حديث أو أثر منقول إلى مصادره كما هو واضح في الهوامش من هذا الكتاب.

ويتكون هذا المؤلَّف من فصلين:

الفصل الأول: ويتكون من أربعة أبواب، تناولت أساسيات وتعريفات، ومظاهر الإنحراف لدى الشيعة الرافضة.

الفصل الثاني: ويتكون من ثلاثة أبواب وخاتمة، تضمنت وضع الأمور في نصابها، وإيضاح الحال الذي كان عليه الصحابة والقرابة ﷺ، مُدَلَّلا على ذلك من القرآن والسنة والآثار الموثوقة، مما ينبغي لكل مسلم معرفته والإطلاع عليه في هذا الشأن.

وأرجو من كل من يقرأ هذا الكتاب أن يمعن النظر فيه ويتأمله، وأن يعيش معه بذهن متفتح ونية صادقة، ونفسية قابلة للتغيير نحو الأفضل، ومستعدة للوقوف مع الدليل والحق والصواب، والنظر بعين الإنصاف فيما تناوله هذا الكتاب.

فما وجد من حق وصواب كان يجهله أو يخالفه فليراجع نفسه، وليلزمها ما ينفعها ويعود عليها بالخير، ويكسبها مرضات الله تعالى.

وما وجد من خطأ وقصور فعليه بالنصح والإيضاح، تكميلاً لهذا العمل الخير الذي يعود نفعه على الجميع بإذن الله تعالى.

وليحذر كل الحذر من يريد المكابرة والعناد، لكي لا يجمع بين ذنبين، ذنب الحرمان من الهداية، وذنب صد الآخرين عنها، وممن وقع في ذلك فإنه غريم نفسه، بظلمه ومخادعته لها، وفي النهاية سيكون هو الضحية، حين يضع نفسه في طريق المغضوب عليهم والضالين، والعياذ بالله.

وفي الختام أقدم الشكر الجزيل والدعاء بالقبول والتوفيق والمثوبة والرضوان للعلماء الأجلاء الذين قدَّموا هذا الكتاب.

وأقدم الشكر الجزيل للأستاذ الداعية المربي عبد الله علي الروضي، الذي كان له الفضل بعد الله عَزَّ وجَلَّ في إعانتي على تأليف هذا الكتاب بالمشورة والتصويب، والدلالة والترتيب، أجزل الله له المثوبة، وجعل ذلك رجحانًا لميزانه.

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع، ويبارك فيه، ويجعله خالصا لوجهه﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (آل عمران: ٥٣).

المؤلف